1028



خطاب صاحب الجلالة في محاميد الغزلان

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

رعايانا الأوفياء سكان محاميد الغزلان

إن الذاكرة ترجع بنا إلى الوراء، ترجع بنا إلى سنة 1958 حينما زاركم والدنا المنعم محمد الخامس، وإننا لنذكر تلك الزيارة باعتزاز وتأثر، نذكرها باعتزاز لأن من هنا انطلق صوته رحمة الله عليه مطالباً باسترجاع الأراضي المغربية حتى تتم الوحدة الوطنية، ونذكرها بتأثر لأنها لم تكن صيحة في واد، بل كانت نداء وجد أعظم صدى، وكان غرسا كان له أكبر نماء، وكان درسا في السياسة والصبر والمصابرة ها نحن اليوم نجني ثماره.

نعم شعبي العزيز، لو لم تكن الدرجات التي بناها والدنا ورفاقه في الكفاح من شهداء ومحاربين ومقاومين وشعب أصيل، لم نكن اليوم معتلين هذا المقام الذي نحن فيه، فلنذكر إذن آباءنا ومن سبقنا بخير واعتزاز واعتراف بالجميل.

وها نحن اليوم معكم من جديد واصلين الحاضر بالماضي مواصلين جميعاً سلسلة الاستمرار التي أضفى الله نعمها علينا منذ أن وجد المغرب كدولة.

وإن هذه السلسلة المغربية التي بني صرحها وشيد على العدل والقانون تقول لمن أراد أن يخترق القانون والعدل ستجدوننا لكم بالمرصاد.

اننا لا نبتغي أرض أحد، ولا نطمع في خيرات أحد، ولكن لا نسمح ولن نسمح أن يتطاول علينا أي أحد.

وهنا نقول لهم ما قال الشاعر :

إذا بلغ الفطام لنا صبي تخر له الجبابر ساجدينا

ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

شعبي العزيز :

إننا منذ خرجنا من مدينة ورزازات إلى أن وطئت أقدامنا هذه الأرض المباركة السعيدة ونحن نسبح لله



ونشكره ونحمده على ما أعطانا من نعم وما أسدل علينا من خيرات.

نعم، شعبي العزيز كل شيء في حق الله ممكن، ولكن الله سبحانه وتعالى يعلم حيث يجعل رسالاته، وهو يعلم كذلك حيث يظهر معجزاته.

ولو لم يعلم ما في قلوبكم ونياتكم من خير أنتم أهل ورزازات وإقليم ورزازات لما حقق لكم هذه المعجزة معجزة الخلق ومعجزة النشء ومعجزة الانبعاث، كما أنه لو لم يكن يعرف حق المعرفة فضائل سكان هذا الاقليم لما وضعهم على التخوم يحمون حمى الأرض ويدافعون عن الوطن.

وهكذا نرى في هذا الاقليم نعمتين : نعمة اليسر ونعمة المسؤولية. فما من أحد أحد إلا وقد وضع الله على عاتقه مسؤولية دنيوية، وما من أحد أحد الا وعليه أن يعتبر نفسه محبا لله ومحبوباً من الله.

وهكذا يا سكان الاقليم عليكم أنواع شتى من المسؤولية، مسؤوليات الرخاء والنماء والجد والاجتهاد، ومسؤوليات الدفاع والجهاد، واننا لما قررنا أن نزوركم لبينا في أنفسنا حاجتين كانتا تخامران ضميرنا ووجداننا، أولاهما : صلة الرحم، وثانيهما : التنويه بكم بعدما أصابكم في الأشهر الماضية، وبعدما تصديتم للعدوان بالكيفية التي تصديتم بها.

وهكذا شعبي العزيز، التاريخ يعيد نفسه، ولا يمكن للتاريخ أن يعيد نفسه في الاطمئنان وفي جو من البحث والوعي والتذكير الا بالاستمرارية، فكما زاركم أجداد لنا وأجداد، وكما زاركم والدنا رحمة الله عليه، ها هو ملك البلاد وخادمها الأول يزوركم بدوره، ها هو قائدكم وأنتم جنوده، ها هو عبد الله ومربيكم وأنتم أبناؤه، وها هو من يعطيكم مجانا ليله ونهاره لتسعدوا، ها هو كذلك إمامكم.

فمرة أخرى حتى نكون أوفياء للتاريخ ولفضيلتنا، نؤكد اننا لن نرتمي على أرض أحد، ولكن لا نقبل أن يرتمي على حقوقنا أي أحد.

ولنجعل مسك الختام هذه الآية بعد قراءة الفاتحة :

بسم الله الرحمان الرحيم

«الحمد لله رب العالمين، الرحمان الرحيم، ملك يوم الدين، إياك نعبد وإياك نستعين، إهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم، غير المغضوب عليهم ولا الضالين».

«الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور».

صدق الله العظيم، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

السبت 6 جمادى الثانية 1401 — 11 أبريل 1981